* تفسير التحرير والتنوير/ ابن عاشور (ت 1393 هـ)

مصنف و مدقق

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }

اعتراض بين شرائع الأحكام الراجعة إلى إصلاح النظام، دعا إليه ما حدث من السؤال، فقد روى الواحدي أنها نزلت بسبب أن أحد اليهود سأل أنصارياً عن الأهلة وأحوالها في الدقة إلى أن تصير بدراً ثم تتناقص حتى تختفي فسأل الأنصاري رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنزلت هذه الآية، ويظهر أن نزولها متأخر عن نزول آيات فرض الصيام ببضع سنين لأن آية وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها متصلة بها. وسيأتي أن تلك الآية نزلت في عام الحديبية أو عام عمرة القضية. فمناسبة وضعها في هذا الموضع هي توقيت الصيام بحلول شهر رمضان، فكان من المناسبة ذكر المواقيت لإقامة نظام الجامعة الإسلامية على أكمل وجه، ومن كمال النظام ضبط الأوقات، ويظهر أن هذه الآية أيضاً نزلت بعد أن شرع الحج أي بعد فتح مكة، لقوله تعالى { قل هي مواقيت للناس والحج }. وابتدئت الآية بـ { يسألونك } لأن هنالك سؤالاً واقعاً عن أمر الأهلة. وجميع الآيات التي افتتحت بـ { يسألونك } هي متضمنة لأحكام وقع السؤال عنها فيكون موقعها في القرآن مع آيات تناسبها نزلت في وقتها أو قرنت بها. وروي أن الذي سأله عن ذلك معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة الأنصاري فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقاً ثم يزيد حتى يمتلىء ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ، قال العراقي لم أقف لهذا السبب على إسناد. وجمع الضمير في قوله { يسألونك } مع أن المروي أن الذي سأله رجلان ـ نظراً لأن المسؤول عنه يهم جميع السامعين أثناء تشريع الأحكام ولأن من تمام ضبط النظام أن يكون المسؤول عنه قد شاع بين الناس واستشرف كثير منهم لمعرفته سواء في ذلك من سأل بالقول ومن سأل في نفسه. وذكر فوائد خلق الأهلة في هذا المقام للإيماء إلى أن الله جعل للحج وقتاً من الأشهر لا يقبل التبديل وذلك تمهيداً لإبطال ما كان في الجاهلية من النسيء في أشهر الحج في بعض السنين. والسؤال طلب أحدٍ من آخر بذلَ شيء أو إخباراً بخبر، فإذا كان طلب بذل عُدّي فعل السؤال بنفسه وإذا كان طلب إخبار عدي الفعل بحرف «عن» أو ما ينوب منابه. وقد تكررت في هذه السورة آيات مفتتحة بـ { يسألونك } وهي سبع آيات غير بعيد بعضها عن بعض، جاء بعضها غير معطوف بحرف العطف وهي أربع وبعضها معطوفاً به وهي الثلاث الأواخر منها، وأما غير المفتتحة بحرف العطف

فلا حاجة إلى تبيين تجردها عن العاطف لأنها في استئناف أحكام لا مقارنة بينها وبين مضمون الجمل التي قبلها فكانت جديرة بالفصل دون عطف، ولا يتطلب لها سوى المناسبة لمواقعها.

01

وأما الجمل الثلاث الأواخر المفتتحة بالعاطف فكل واحدة منها مشتملة على أحكام لها مزيد اتصال بمضمون ما قبلها فكان السؤال المحكي فيها مما شأنه أن ينشأ عن التي قبلها فكانت حقيقةً بالوصل بحرف العطف كما سيتضح في مواقعها. والسؤال عن الأهلة لا يتعلق بذواتها إذ الذوات لا يسأل إلا عن أحوالها، فيُعلم هنا تقدير وحذف أي عن أحوال الأهلة، فعلى تقدير كون السؤال واقعاً بها غير مفروض فهو يحتمل السؤال عن الحكمة ويحتمل السؤال عن السبب، فإن كان عن الحكمة فالجواب بقوله { قل هي مواقيت للناس } جار على وفق السؤال، وإلى هذا ذهب صاحب «الكشاف»، ولعل المقصود من السؤال حينئذٍ استثبات كون المراد الشرعي منها موافقاً لما اصطلحوا عليه لأن كونها مواقيت ليس مما يخفى حتى يسأل عنه، فإنه متعارف لهم، فيتعين كون المراد من سؤالهم إن كان واقعاً هو تحقق الموافقة للمقصد الشرعي. وإن كان السؤال عن السبب فالجواب بقوله { قل هي مواقيت } غير مطابق للسؤال، فيكون إخراجاً للكلام على خلاف مقتضى الظاهر بصرف السائل إلى غير ما يتطلب، تنبيهاً على أن ما صرف إليه هو المهم له، لأنهم في مبدأ تشريع جديد والمسؤول هو الرسول عليه الصلاة والسلام وكان المهم لهم أن يسألوه عما ينفعهم في صلاح دنياهم وأخراهم، وهو معرفة كون الأهلة ترتبت عليها آجال المعاملات والعبادات كالحج والصيام والعدة، ولذلك صرفهم عن بيان مسؤولهم إلى بيان فائدة أخرى، لا سيما والرسول لم يجيء مبيناً لعلل اختلاف أحوال الأجرام السماوية، والسائلون ليس لهم من أصول معرفة الهيئة ما يهيئهم إلى فهم ما أرادوا علمه بمجرد البيان اللفظي بل ذلك يستدعى تعليمهم مقدمات لذلك العلم، على أنه لو تعرض صاحب الشريعة لبيانه لبين أشياء من حقائق العلم لم تكن معروفة عندهم ولا تقبلها عقولهم يومئذٍ، ولكان ذلك ذريعة إلى طعن المشركين والمنافقين بتكذيبه، فإنهم قد أسرعوا إلى التكذيب فيما لم يطلعوا على ظواهره كقولهم{ هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد أفترى على الله كذباً أم به جنة } سبأ 7، 8 وقولهم{ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلاّ اختلاق } ص 7 وعليه فيكون هذا الجواب بقوله { هي مواقيت للناس والحج } تخريجاً للكلام على خلاف مقتضى الظاهر كقول الشاعر. أنشده في «المفتاح» ولم ينسبه ولم أقف على قائله ولم أره في غيره

أتت تشتكي منّي مزاولة القرى وقد رأت الأضياف يَنْحَوْن منزلي فقلت لها لمّا سمعت كلامها هم الضيف جِدِّي في قراهم وعجِّلي

وإلى هذا نحا صاحب «المفتاح» وكأنه بناه على أنهم لا يظن بهم السؤال عن الحكمة في خلق الأهلة لظهورها، وعلى أن الوارد في قصة معاذ وثعلبة يشعر بأنهما سألا عن السبب إذ قالا ما بال الهلال يبدو دقيقاً الخ.

02

السابق

والأهلة جمع هلال وهو القمر في أول استقباله الشمس كل شهر قمري في الليلة الأولى والثانية، قيل والثالثة، ومن قال إلى سبع فإنما أراد المجاز، لأنه يشبه الهلال، ويطلق الهلال على القمر ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين لأنه في قدر الهلال في أول الشهر، وإنما سمي الهلال هلالاً لأن الناس إذا رأوه رفعوا أصواتهم بالإخبار عنه ينادي بعضهم بعْضاً لذلك، وإن هَلَّ وأهَلَّ بمعنى رفع صوته كما تقدم في قوله تعالى{ وما أهل به لغير الله } البقرة

173. وقوله { مواقيت للناس } أي مواقيت لما يُوقَّت من أعمالهم فاللام للعلة أي لفائدة الناس وهو على تقدير مضاف أي لأعمال الناس، ولم تذكر الأعمال الموقَّتة بالأهلة ليشمل الكلام كل عمل محتاج إلى التوقيت، وعطف الحج على الناس مع اعتبار المضاف المحذوف من عطف الخاص على العام للاهتمام به واحتياج الحج للتوقيت ضروري إذ لو لم يوقّت لجاء الناس للحج متخالفين فلم يحصل المقصود من اجتماعهم ولم يجدوا ما يحتاجون إليه في أسفارهم وحلولهم بمكة وأسواقها بخلاف الصلاة فليست موقتة بالأهلة، وبخلاف الصوم فإن توقيته بالهلال تكميلي له لأنه عبادة مقصورة على الذات فلو جاء بها المنفرد لحصل المقصد الشرعي ولكن شُرع فيه توحيد الوقت ليكون أخف على المكلفين، فإن الصعب يخف بالاجتماع وليكون حالهم في تلك المدة متماثلاً فلا يشق أحد على آخر في اختلاف أوقات الأكل والنوم ونحوهما. والمواقيت جمع ميقات والميقات جاء بوزن اسم الآلة من وقَّت وسمى العرب به الوقت، وكذلك سُمي الشهر شهراً مشتقاً من الشهرة، لأن الذي يرى هلال الشهر يشهره لدى الناس. وسمى العرب الوقت المعيَّن ميقاتاً كأنه مبالغة وإلاّ فهو الوقت عينه. وقيل الميقات أخص من الوقت، لأنه وقت قُدّر فيه عمل من الأعمال، قلت فعليه يكون صوغه بصيغة اسم الآلة اعتباراً بأن ذلك العمل المعيَّن يكون وسيلة لتحديد الوقت فكأنه آلة للضبط والاقتصار على الحج دون العمرة لأن العمرة لا وقت لها فلا تكون للأهلة فائدة في فعلها. ومجيء ذكر الحج في هاته الآية، وهي من أول ما نزل بالمدينة، ولم يكن المسلمون يستطيعون الحج حينئذٍ لأن المشركين يمنعونهم ـ إشارة إلى أن وجوب الحج ثابت ولكن المشركين حالوا دون المسلمين ودونه. وسيأتي عند قوله تعالى{ ولله على الناس حج البيت } في سورة آل عمران 97 وعند قوله{ الحج أشهر معلومات } البقرة 197 في هذه السورة. معطوفة على { يسألونك } وليست معطوفة على جملة { هي مواقيت } لأنّه لم يكن مما سألوا عنه حتى يكون مقولاً للمجيب. ومناسبة هذه الجملة للتي قبلها أن سبب نزولها كان موالياً أو مقارناً لسبب نزول الآية التي قبلها وأن مضمون كلتا الجملتين كان مثار تردد وإشكال عليهم من شأنه أن يسأل عنه، فكانوا إذا أحرموا بالحج أو العمرة من بلادهم جعلوا من أحكام الإحرام ألا يدخل المحرم بيته من بابه أو لا يدخل تحت سقف يحول بينه وبين السماء، وكان المحرمون إذا أرادوا أخذ شيء من بيوتهم تسنَّموا على ظهور البيوت أو اتخذوا نقباً في ظهور البيوت إن كانوا من أهل المدر، وإن كانوا من أهل الخيام دخلوا من خلف الخيمة، وكان الأنصار يدينون بذلك، وأما الحُمس فلم يكونوا يفعلون هذا، والحمس جمع أحمس والأحمس المتشدد بأمر الدين لا يخالفه، وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وجُشم وبنو نصر ابن معاوية ومدلج وعَدوان وعَضْل وبنو الحارث بن عبد مناة، وبنو عامر بن صعصعة وكلهم من سكان مكة وحرمها ما عدا بني عامر بن صعصعة فإنهم تحمسوا لأن أمهم قرشية.

ومعنى نفي البر عن هذا نفي أن يكون مشروعاً أو من الحنيفية، وإنما لم يكن مشروعاً لأنه غلو في أفعال الحج، فإن الحج وإن اشتمل على أفعال راجعة إلى ترك الترفه عن البدن كترك المخيط وترك تغطية الرأس إلاّ أنه لم يكن المقصد من تشريعه إعنات الناس بل إظهار التجرد وترك الترفه، ولهذا لم يكن الحمس يفعلون، ذلك لأنهم أقرب إلى دين إبراهيم، فالنفي في قوله { وليس البر } نفي جنس البر عن هذا الفعل بخلاف قوله المتقدم{ ليس البر أن تولوا وجوهكم } البقرة 177 والقرينة هنا هي قوله { وأتوا البيوت من أبوابها } ولم يقل هنالك واستقبلوا أية جهة شئتم، والمقصود من الآيتين إظهار البر العظيم وهو ما ذكر بعد حرف الاستدراك في الآيتين بقطع النظر عما نفي عنه البر، وهذا هو مناط الشبه والافتراق بين الآيتين. روى الواحدي في «أسباب النزول» " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أهلَّ عام الحديبية من المدينة وأنه دخل بيتاً وأن أحداً من الأنصار، قيل اسمه قطبة بن عامر وقيل رفاعة بن تابوت. كان دخل ذلك البيت من بابه اقتداء برسول الله فقاله له النبي - صلى الله عليه وسلم -

لم دخلت وأنْتَ قد أحرمت؟ فقال له الأنصاري دخلت أنت فدخلت بدخولك فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - إني أحمس فقال له الأنصاري وأنا ديني دينك رضيت بهديك " فنزلت الآية، فظاهر هذه الروايات أن الرسول نهى غير الحُمس عن ترك ما كانوا يفعلونه حتى نزلت الآية في إبطاله، وفي «تفسير ابن جرير وابن عطية» عن السدي ما يخالف ذلك وهو " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل باباً وهو محرم وكان معه رجل من أهل الحجاز فوقف الرجل وقال إني أحمس فقال له الرسول - عليه الصلاة والسلام - وأنا أحمس " فنزلت الآية، فهذه الرواية تقتضي أن النبي أعلن إبطال دخول البيوت من ظهورها.

وأن الحمس هم الذين كانوا يدخلون البيوت من ظهورها، وأقول الصحيح من ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب قال كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل فدخل من بابه فكأنَّه عيّر بذلك فنزلت هذه الآية، ورواية السدي وهَم، وليس في الصحيح ما يقتضي أن رسول الله أمر بذلك ولا يظن أن يكون ذلك منه، وسياق الآية ينافيه. وقوله { ولكن البر من اتقى } القول فيه كالقول في قوله تعالى{ ولكن البر من ءامن بالله واليوم الآخر } البقرة 177. و { اتقى } فعل منزل منزلة اللازم لأن المراد به من اتصف بالتقوى الشرعية بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات. وُجر { بأن تأتوا } بالباء الزائدة لتأكيد النفي بلَيْس، ومقتضى تأكيد النفي أنهم كانوا يظنون أن هذا المنفي من البر ظناً قوياً فلذلك كانَ مقتضى حالهم أن يؤكَّد نفيُ هذا الظن. وقوله { وأْتوا البيوت من أبوابها } معطوف على جملة { وليس البر } عطف الإنشاء على الخبر الذي هو في معنى الإنشاء لأن قوله { ليس البر } في معنى النهي عن ذلك فكان كعطف أمر على نهي. وهذه الآية يتعين أن تكون نزلت في سنة خمس حين أزمع النبي - صلى الله عليه وسلم - الخروج إلى العمرة في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة والظاهر أن رسول الله نوى أن يحج بالمسلمين إن لم يصده المشركون، فيحتمل أنها نزلت في ذي القعدة أو قبله بقليل. وقرأ الجمهور «البيوت» في الموضعين في الآية بكسر الباء على خلاف صيغة جمع فَعْل على فُعول فهي كسرةٌ لمناسبة وقوع الياء التحتية بعد حركة الضم للتخفيف كما قرأوا{ عيون } الحجر 45. وقرأه أبو عمرو وورش عن نافع وحفص عن عاصم وأبو جعفر بضم الباء على أصل صيغة الجمع مع عدم الاعتداد ببعض الثقل لأنه لا يبلغ مبلغ الثقل الموجب لتغيير الحركة، قال ابن العربي في «العواصم» والذي أَختاره لنفسي إذا قرأتُ أكسر الحروف المنسوبة إلى قالون إلاّ الهمزة فإني أتركه أصلاً إلاّ فيما يحيل المعنى أو يلبسه ولا أكسر باء بيوت ولا عَين عيون، وأطال بما في بعضه نظر، وهذا اختيار لنفسه بترجيح بعض القراءات المشهورة على بعض. وقد تقدم خلاف القراء في نصب { البر } من قوله{ ليس البر } البقرة 177 وفي تشديد نون { لكن } من قوله { ولكن البر }. وقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون } أي تظفَرون بمطلبكم من البر فإن البر في اتباع الشرع فلا تفعلوا شيئاً إلا إذا كان فيه مرضاة الله ولا تتبعوا خطوات المبتدعين الذين زادوا في الحج ما ليس من شرع إبراهيم. وقد قيل في تفسير الآية وجوه واحتمالات أخرى كلها بعيدة فقيل إن قوله { وليس البر } مثل ضربه الله لما كانوا يأتونه من النسيء قاله أبو مسلم وفيه بعد حقيقة ومجازاً ومعنى لأن الآيات خطاب للمسلمين وهم الذين سألوا عن الأهلة، والنسيء من أحوال أهل الجاهلية، ولأنه يئول إلى استعارة غير رشيقة، وقيل مثل ضرب لسؤالهم عن الأهلة من لا يعلم وأمرهم بتفويض العلم إلى الله وهو بعيد جداً لحصول الجواب من قبل، وقيل كانوا ينذرون إذا تعسر عليهم مطلوبهم ألاّ يدخلوا بيوتهم من أبوابها فنهوا عن ذلك وهذا بعيدٌ معنى، لأن الكلام مع المسلمين وهم لا يفعلون ذلك، وسَنَداً، إذ لم يروِ أحد أن هذا سبب النزول.

Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir / Ibnu Ashur (w. 1393 H)

Muncul perbedaan pendapat mengenai hukum-hukum yang berkaitan dengan reformasi sistem, yang dipicu oleh sebuah pertanyaan. Al-Wahidi meriwayatkan bahwa ayat ini turun karena salah seorang Yahudi bertanya kepada seorang Anshar tentang ahillah dan kondisinya yang semula tipis, lalu menjadi bulan purnama, kemudian menyusut kembali hingga menghilang. Orang Anshar tersebut kemudian bertanya kepada Rasulullah ﷺ, lalu turunlah ayat ini.

Tampaknya penurunan ayat ini terjadi beberapa tahun setelah ayat-ayat yang mewajibkan puasa, karena ayat "Bukanlah kebajikan memasuki rumah dari belakang" terkait dengan ayat-ayat tersebut.

Akan ditunjukkan kemudian bahwa ayat ini diturunkan pada tahun Hudaybiyyah atau tahun Haji Kecil (Umrah al-Qada). Alasan penempatannya dalam konteks ini adalah waktu puasa yang bertepatan dengan datangnya bulan Ramadhan. Penting untuk menyebutkan waktu-waktu yang telah ditentukan untuk membangun sistem komunitas Islam dengan sebaik-baiknya, dan bagian dari kesempurnaan sistem tersebut adalah ketepatan waktu. Tampaknya ayat ini diturunkan setelah ibadah haji dilembagakan, yaitu setelah penaklukan Mekah, sebagaimana firman Allah SWT, "Katakanlah, 'Itu adalah waktu-waktu yang telah ditetapkan bagi manusia dan bagi haji.'" Ayat ini dimulai dengan "Mereka bertanya kepadamu," karena ada pertanyaan tentang ahillah. Semua ayat yang dimulai dengan "Mereka bertanya kepadamu" berisi hukum-hukum tentang pertanyaan yang diajukan. Oleh karena itu, penempatannya dalam Al-Quran berada di samping ayat-ayat yang sesuai dengannya, yang diturunkan pada waktu yang sama atau bersamaan dengannya.

Diriwayatkan bahwa yang bertanya mengenai hal itu adalah Mu’adz bin Jabal dan Tsa’labah bin Ghanmah al-Anshari. Mereka bertanya: *"Mengapa hilal tampak tipis, lalu bertambah besar hingga penuh (purnama), kemudian terus menyusut hingga kembali seperti semula?"* Al-Iraqi menyatakan: *"Aku tidak menemukan sanad untuk sebab turunnya ayat ini."*

Adapun penggunaan kata ganti jamak pada kalimat *"Mereka bertanya kepadamu"*—meskipun yang bertanya diriwayatkan hanya dua orang—adalah karena masalah yang ditanyakan tersebut penting bagi seluruh pendengar di tengah proses penetapan hukum. Selain itu, demi kesempurnaan sistem, perkara yang ditanyakan tersebut biasanya sudah populer di tengah masyarakat dan banyak orang yang menantikan jawabannya, baik mereka yang bertanya secara lisan maupun yang bertanya-tanya dalam hati.

Penyebutan manfaat penciptaan ahillah dalam konteks ini merupakan isyarat bahwa Allah menjadikan bulan-bulan tertentu sebagai waktu haji yang tidak boleh diubah-ubah. Ini merupakan pendahuluan untuk membatalkan tradisi *Nasi’* (menggeser-geser bulan suci) yang dilakukan pada masa Jahiliyah.

"Bertanya" (*as-su'al*) adalah permintaan seseorang kepada orang lain untuk memberikan sesuatu atau memberikan informasi.

- Jika yang diminta adalah benda/pemberian, maka kata kerja tersebut langsung bertemu dengan objeknya (*muta'addi bi nafsihi*).
- Jika yang diminta adalah informasi, maka kata kerjanya diikuti dengan huruf *"'an"* (tentang) atau yang setara dengannya.

Dalam surah ini (Al-Baqarah), terdapat tujuh ayat yang dimulai dengan *"Mereka bertanya kepadamu"* yang letaknya berdekatan. Empat di antaranya muncul tanpa huruf sambung (*athaf*), sedangkan tiga sisanya (tiga ayat terakhir) menggunakan huruf sambung. Ayat-ayat yang tanpa huruf sambung tidak memerlukan penjelasan mengapa tidak menggunakan kata sambung, karena ayat-ayat tersebut merupakan pengantar hukum baru (*isti'naf*) yang tidak memiliki kaitan langsung dengan isi kalimat sebelumnya. Maka, ayat-ayat tersebut lebih layak untuk dipisahkan tanpa kata sambung, dan hanya memerlukan kesesuaian konteks penempatan saja.

Analisis Tafsir: Struktur Kalimat dan Hikmah Jawaban Al-Qur'an

Hubungan Antar-Ayat

Adapun tiga kalimat terakhir yang dibuka dengan kata sambung (*athaf*), masing-masing mengandung hukum-hukum yang memiliki keterkaitan erat dengan isi ayat sebelumnya. Pertanyaan yang dikisahkan di dalamnya seolah-olah muncul sebagai akibat dari penjelasan sebelumnya, sehingga sangat tepat dihubungkan dengan huruf kata sambung sebagaimana akan dijelaskan pada bagiannya masing-masing.

Hakikat Pertanyaan tentang Ahillah

Pertanyaan mengenai ahillah sebenarnya tidak berkaitan dengan zat bulan itu sendiri, karena sebuah zat biasanya tidak ditanyakan kecuali terkait keadaan atau sifat-sifatnya. Maka, di sini dipahami adanya struktur yang tersirat (*taqdir*), yaitu: *"Mereka bertanya kepadamu tentang **keadaan-keadaan** ahillah."*

Jika diasumsikan pertanyaan tersebut benar-benar terjadi (bukan sekadar pengandaian), maka ia mengandung dua kemungkinan:

1. **Pertanyaan tentang Hikmah:** Mengapa Allah menciptakan fase-fase bulan tersebut?
2. **Pertanyaan tentang Sebab (Mekanisme):** Mengapa secara fisik bulan bisa berubah bentuk?

Jika Bertanya tentang Hikmah

Jika tujuannya adalah menanyakan hikmah, maka jawaban Allah: *"Katakanlah: 'Itu adalah penunjuk waktu bagi manusia'"* sudah selaras dengan pertanyaan. Pandangan ini dipegang oleh penulis kitab *Al-Kasysyaf* (Al-Zamakhsyari). Mungkin maksud dari pertanyaan saat itu adalah untuk mengonfirmasi apakah tujuan syariat dari adanya ahillah tersebut sejalan dengan tradisi penanggalan yang mereka kenal. Sebab, fakta bahwa ahillah berfungsi sebagai penunjuk waktu bukanlah hal yang tersembunyi bagi mereka; itu sudah menjadi pengetahuan umum. Maka, inti pertanyaan mereka adalah memastikan kesesuaian antara fungsi alamiah tersebut dengan maksud syariat.

Jika Bertanya tentang Sebab (Metode *Al-Uslub al-Hakim*)

Namun, jika mereka bertanya tentang sebab (mekanisme astronomisnya), maka jawaban *"Itu adalah penunjuk waktu"* sebenarnya tidak sinkron dengan pertanyaan. Dalam ilmu balagah, ini disebut mengeluarkan perkataan yang **menyimpang dari tuntutan lahiriah** (*khilaf muqtadha az-zahir*). Caranya dengan memalingkan si penanya kepada hal lain yang lebih penting baginya.

Alasannya adalah:

- Mereka sedang berada di awal pembentukan syariat baru, dan yang ditanya adalah seorang Rasul.
- Hal yang paling penting bagi mereka adalah bertanya tentang apa yang bermanfaat bagi kemaslahatan dunia dan akhirat, yaitu mengetahui bahwa ahillah berfungsi mengatur tenggat waktu transaksi, ibadah haji, puasa, hingga masa *iddah*.
- Rasulullah ﷺ tidak diutus untuk menjelaskan sebab-sebab perubahan fisik benda-benda langit.
- Para penanya saat itu tidak memiliki dasar ilmu astronomi (*al-hai'ah*) yang memadai untuk memahami mekanisme tersebut hanya melalui penjelasan lisan. Hal itu memerlukan pengajaran ilmu-ilmu pengantar terlebih dahulu.

Terlebih lagi, jika pembawa Syariat menjelaskan hakikat ilmiah yang belum dikenal dan belum bisa diterima oleh akal mereka saat itu, hal tersebut justru akan menjadi celah bagi kaum musyrik dan munafik untuk mendustakan Nabi. Mereka sangat cepat mendustakan hal-hal yang tidak terlihat oleh mata mereka, sebagaimana ucapan mereka dalam Al-Qur'an: *"Maukah kami tunjukkan kepadamu seorang laki-laki yang memberitahukan kepadamu apabila badanmu telah hancur luluh..."* (QS. Saba: 7-8).

Oleh karena itu, jawaban *"Ia adalah penunjuk waktu bagi manusia dan haji"* merupakan bentuk gaya bahasa yang mengarahkan pembicaraan kepada hal yang lebih mendesak, sebagaimana sebuah syair yang dikutip dalam kitab *Al-Miftah* (yang penulisnya tidak saya ketahui):

> *Dia (istriku) datang mengeluh kepadaku tentang lelahnya menjamu tamu,*
>
> *Padahal ia melihat para tamu sedang menuju ke rumahku.*
>
> *Maka aku berkata kepadanya setelah mendengar ucapannya:*
>
> *"Mereka adalah tamu, maka bersungguh-sungguhlah menjamu dan segerakanlah (hidangannya)!"*

(Catatan: Dalam syair ini, sang suami tidak menanggapi keluhan "lelah" istrinya, tapi justru menyuruhnya segera melayani tamu karena itulah hal yang lebih penting).

Penulis kitab *Al-Miftah* cenderung pada pendapat ini. Beliau membangun argumennya berdasarkan anggapan bahwa tidak mungkin mereka bertanya tentang "hikmah" penciptaan ahillah karena hikmahnya sudah sangat jelas (sebagai penunjuk waktu). Selain itu, riwayat Mu’adz dan Tsa’labah secara tersurat menunjukkan bahwa mereka bertanya

tentang "sebab" (mekanisme), saat mereka bertanya: *"Mengapa hilal tampak tipis, lalu membesar...?"*

Analisis Linguistik dan Kontekstual: Ahillah, Haji, dan Adab Berumah

Definisi Ahillah dan Penamaan

Al-Ahillah adalah bentuk jamak dari *Hilal*, yaitu bulan pada awal perjumpaannya dengan matahari di setiap bulan kamariah pada malam pertama dan kedua; ada yang berpendapat hingga malam ketiga. Siapa pun yang menyebutnya hilal hingga malam ketujuh, maka itu adalah bentuk kiasan (*majaz*) karena bentuknya yang menyerupai hilal. Hilal juga digunakan untuk menyebut bulan pada malam ke-26 dan ke-27 karena ukurannya serupa dengan hilal awal bulan. Disebut *Hilal* karena ketika orang-orang melihatnya, mereka mengangkat suara (*ihlal*) untuk mengabarkannya satu sama lain. Kata *Halla* dan *Ahalla* bermakna mengeraskan suara, sebagaimana dalam ayat: *"Dan (diharamkan) hewan yang disembelih dengan menyebut nama selain Allah"* (QS. Al-Baqarah: 173).

Fungsi Waktu (Mawaqit)

Frasa *"Penunjuk waktu bagi manusia"* bermakna penentu waktu bagi amal perbuatan mereka. Huruf *Lam* di sana berfungsi sebagai penjelasan sebab (*illat*), yakni demi manfaat manusia. Amal perbuatan tidak disebutkan secara eksplisit agar mencakup segala pekerjaan yang membutuhkan pengaturan waktu.

Penyebutan "Haji" setelah "Manusia" adalah bentuk penyebutan hal yang khusus setelah yang umum (*'athaf al-khash 'ala al-'amm*) karena urgensi haji. Ketepatan waktu dalam haji sangatlah darurat; jika tidak ditentukan waktunya, orang-orang akan datang berhaji pada waktu yang berbeda-beda, sehingga tujuan berkumpul tidak tercapai. Berbeda dengan salat yang tidak ditentukan oleh hilal, atau puasa yang penentuannya dengan hilal bersifat pelengkap (*takmili*) karena puasa adalah ibadah personal. Puasa disyariatkan serentak agar terasa lebih ringan bagi mukalaf, karena kesulitan akan terasa ringan jika dilakukan bersama-sama, dan agar pola makan serta tidur mereka seragam sehingga tidak saling mengganggu.

Makna Miqat

Mawaqit adalah jamak dari *Miqat*. Secara bahasa, *Miqat* mengikuti wazan isim alat (kata penunjuk alat) dari kata *waqqata*. Bangsa Arab menyebut waktu tertentu dengan *Miqat* sebagai bentuk penekanan (*mubalarah*). Ada yang berpendapat *Miqat* lebih spesifik dari waktu, karena ia adalah waktu yang telah ditentukan untuk suatu amal tertentu. Pengkhususan pada Haji (tanpa Umrah) dalam ayat ini karena Umrah tidak memiliki waktu khusus, sehingga hilal tidak menjadi patokan utama dalam pelaksanaannya.

Penyebutan Haji dalam ayat ini—yang termasuk ayat-ayat awal yang turun di Madinah saat umat Islam belum bisa berhaji karena dihalangi kaum musyrik—merupakan isyarat bahwa kewajiban haji telah tetap, meski saat itu ada penghalang.

Kritik Tradisi: Memasuki Rumah dari Belakang

Latar Belakang Tradisi Jahiliyah

Ayat *"Dan bukanlah kebajikan memasuki rumah-rumah dari belakangnya"* bersambung secara makna dengan ayat sebelumnya karena konteks turunnya berdekatan. Dahulu, kaum Anshar jika telah berihram untuk haji atau umrah, mereka mengharamkan diri masuk rumah melalui pintu utama atau berada di bawah atap yang menghalangi mereka dari langit. Jika ingin mengambil sesuatu, mereka akan memanjat bagian belakang rumah atau membuat lubang di belakangnya. Adapun kaum *Hums* (kaum yang merasa sangat teguh beragama, yaitu Quraisy dan sekutunya) tidak melakukan hal tersebut karena mereka merasa lebih dekat dengan ajaran asli Nabi Ibrahim.

Koreksi Syariat

Allah menafikan "kebajikan" (*Al-Birr*) dari perbuatan tersebut untuk menegaskan bahwa hal itu bukan bagian dari syariat atau ajaran Hanifiyah. Perbuatan itu dianggap berlebih-lebihan (*ghuluw*). Meski haji mengandung unsur meninggalkan kemewahan (seperti tidak memakai pakaian berjahit atau tidak menutup kepala), tujuannya bukanlah untuk menyulitkan (*i'nat*) manusia, melainkan untuk menunjukkan ketulusan beribadah.

Diskusi Riwayat (Sabab Nuzul)

Al-Wahidi meriwayatkan bahwa pada tahun Hudaibiyah, Nabi ﷺ masuk ke sebuah rumah saat ihram, lalu diikuti oleh seorang Anshar melalui pintu. Nabi bertanya mengapa ia melakukan itu padahal sedang ihram. Orang itu menjawab bahwa ia mengikuti Nabi. Nabi bersabda, *"Aku adalah orang Hums (yang memang boleh masuk lewat pintu),"* namun kemudian turunlah ayat ini untuk membatalkan perbedaan tersebut.

Namun, riwayat dari Al-Bara bin Azib dalam Shahih Bukhari dan Muslim lebih akurat: bahwa kaum Anshar-lah yang biasa masuk dari belakang rumah, lalu ada seorang pria (Anshar) yang masuk lewat pintu biasa dan dicela, maka turunlah ayat ini. Riwayat yang menyebutkan Nabi memerintahkan masuk dari belakang rumah dianggap lemah (*waham*) karena tidak sesuai dengan konteks ayat.

Analisis Kebahasaan Lainnya

- **"Tetapi kebajikan itu adalah orang yang bertakwa":** Bermakna kebajikan yang hakiki adalah ketakwaan syar'i dengan menjalankan perintah dan menjauhi larangan.
- **"Masukilah rumah-rumah dari pintu-pintunya":** Ini adalah perintah untuk menghentikan kebiasaan lama.
- **Varian Bacaan (*Qira'at*):** Mayoritas membaca *Al-Buyut* dengan mengasrahkan huruf *Ba'* (*Al-Biyut*) demi kemudahan pengucapan karena adanya huruf *Ya'*, namun Abu Amr, Hafsh, dan lainnya membacanya dengan *dhammah* (*Al-Buyut*) sesuai asal bentuk jamaknya.

Kesimpulan

Ayat ini ditutup dengan *"Bertakwalah kepada Allah agar kamu beruntung"*, yang bermakna keberuntungan dan kebajikan hanya didapat dengan mengikuti syariat, bukan mengikuti

langkah-langkah ahli bid'ah yang menambah-nambahi tata cara haji yang tidak pernah diajarkan Nabi Ibrahim. Penafsiran lain yang menyebutkan ini adalah perumpamaan (*amsal*) tentang pergeseran bulan (*Nasi'*) dianggap jauh dari kebenaran.